المغالطات الحجاجية وخرق مبادئ التحاور
في مناظرة العصر بين أحمد ديدات وأنيس شروش

أ.د. ربيعة برباق

أستاذ محاضر_أ_، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر

البريد الإلكتروني: zeroual52@yahoo.fr

الاستلام	٢٠١٧/١/٣٠	المراجعة	٢٠١٧/٢/٢٧	النشر	٢٠١٧/٤/٣٠

الملخص:

تعد المناظرة بين أحمد ديدات والدكتور أنيس شروش من أشهر مناظرات العصر، التي تتألف من مجموع مداخلات الطرفين والمبادلات الكلامية بينهما والتي تسير وفق اشتراط تسلسلي قوامه الحجاج الذي ينبني على ثنائية الادعاء والاعتراض، مما جعل أحد أطرافها يستخدم المغالطة حين يجد نفسه عاجزا عن رد حجج خصمه، وهذا ما أوقعه في خرق واضح لكثير من مبادئ التخاطب وآداب التحاور، وجعل المناظرة تغلق قبل الوصول إلى انسجام حجاجي بين المتناظرين.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، المغالطة، التحاور، المناظرة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

Sporadic fallacies and breach of the principles of dialogue In the debate of the era between Ahmed Deedat and Anis Shroush

Prof. Rabea Berbak

Professor of linguistics, Al-Araby Al-Tebsy University, Tebessa, Algeria.
Email: zeroual52@yahoo.fr

Received	30/1/2017	Revised	27/2/2017	Published	30/4/2017

Abstract:

The debate between Ahmed Deedat and Dr. Anis Shroush is one of the most famous debates of the age, which consists of the total of the interventions of the two parties and the exchange of words between them, which follow a serial requirement of pilgrims, which is based on the duality of the prosecution and the objection, making one party use the fallacy when he finds himself unable to respond The arguments of his opponent, and this has resulted in a clear violation of many of the principles of communication and etiquette of dialogue, and make the debate closed before reaching a harmony between pilgrims.

Keywords: pilgrims, fallacy, dialogue, debate.

@ 2017 NSP

I- التحاور في مناظرة العصر:

1- **مفهوم التحاور:** التحاور أو المحاورة من الحوار، والذي يعرف بأنه: «مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين»[1]، أو هو «نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصّب»[2]، ذلك أنه «ليس بالضرورة إقناع الطرف الآخر»[3]، إذ من شروط الحوار أن يكون بطريقة هادئة، ولا يشترط فيه الاقناع أو التأثير في المحاور.

ويعرف **جاك موشلر**(j, Moeschler) التحاور بأنه نوع من التفاعل اللفظي، يلتزم فيه المتخاطبون بأن يجادلوا، وأن يسجلوا نقاطا على بعضهم البعض وأن يفاضوا للوصول أو عدم الوصول إلى حلول[4]، ويظهر ذلك في خطابات التواصل اليومية، والمقابلات التلفزيونية، والمناظرات الفكرية والعلمية والسياسية، وغير ذلك من أشكال التحاور.

يقول ناصر بن دخيل: «المناظرة والمفاخرة والمعارضة والمجادلة والمناقضة كل هذه المصطلحات يجمعها فنّ المحاورة... فالمحاورة إذا تضمنت احتجاجا فهي دلالة قوية على مستوى القدرة العقلية، فإن كان الاحتجاج متبادلا بين طرفين فهي مناظرة، فإن كان الحوار هادئا فهي مناقشة، فإن احتدم الجدل فهي مخاصمة، وإن كان الجدل سفسطائيا فهي مجادلة»[5].

ويعني ذلك أن التحاور هو مبادلة كلامية أساسها الحوار، المتمثل في مراجعة الكلام والتداول عليه، ويظهر في أشكال مختلفة من الخطابات، كالمناظرة، والمعارضة، والمجادلة، والمقابلة...

2- **مفهوم المناظرة:** تعرف المناظرة بأنها "المحاورة بين شخصين حول موضوع يقصد كل واحد منهما إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر صاحبه، مع رغبته الصادقة في ظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره"[6].

فغاية المتناظرين هي الوصول إلى الحق فيما ينشأ من خلاف في المسائل العلمية بين الفريقين المتناظرين[7]، وذلك باتباع القواعد المنطقية وطرق الاستدلال الصحيح في إثبات الرأي بالأدلة الناصعة، مع الاعتراض على ما يخالفه[8]، وكشف غلطه وزيفه باستخدام أدلة أقوى لدحض الرأي المخالف، وبذلك تكون المناظرة خطابا تحاوريا حجاجيا بامتياز.

والمتأمل في مختلف أنواع المناظرات يجدها -في كثير من الأحيان- تجمع بين نوعين من الحجاج: الحجاج السليم أو المستقيم، وغايته إظهار الحق وكشف الحقيقة للمستمع، والحجاج المغالط أو الفاسد وغايته إخفاء الحقيقة وتضليل المستمع.

وتعد "**مناظرة العصر**" بين أحمد ديدات والدكتور أنيس شروش أنموذجا للمناظرات المعاصرة، والتي جمعت بين الحجاج والمغالطة، لذلك اخترناها مدونة للدراسة في بحثنا هذا.

3- **التعريف بمناظرة العصر:** هي مناظرة دينية واقعية حدثت بين العلامة أحمد ديدات، والدكتور أنيس شروش، بقاعة "ألبرت" الملكية بلندن، بتاريخ 15ديسمبر 1985م، وموضوعها "هل عيسى إله؟"[9].

ففي تاريخ 07 جويليا 1985، وبطلب مباشر وتحد صريح من الدكتور شروش، وافق العلامة أحمد ديدات على برمجة هذه المناظرة، وكان الاتفاق على التاريخ المذكور أعلاه، حيث قدم الدكتور شروش مداخلته الأولى التي تقضي بأن المسيح إله، موظفا مجموعة من الأدلة التي استقاها من الإنجيل، ولقد رد العلامة أحمد ديدات بنفسه وبنجاح كبير على كثير من مغالطاته عندما أخذ فرصته في التدخل أثناء المناظرة،[10]، كما حاول الدكتور شرووش حين منحت له فرصة المداخلة الثانية أن يرد على أحمد ديدات، وختمت المناظرة بمناقشة الأسئلة التي طرحها الجمهور الحاضر في القاعة على المتناظرين بالتداول.

4- **أركان المناظرة:** يشترط في المناظرة توفر ركنيها الأساسيين، المتمثلين في:

أ- **الموضوع:** وهو القضية التي ستجري حولها المناظرة، ويشترط أن يكون معلوما ومحدد الأهداف مسبقا في ذهن المتناظرين[11].

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وبالنسبة لموضوع مناظرة العصر، يقول مدير المناظرة مبينا كيفية ظهور المناظرة إلى حيز التنفيذ الفعلي: "**وفي الفترة بين 15 يوليو 15 ديسمبر1985 جرت مراسلات عديدة بين الدكتور شروش والعلامة ديدات، فيما يتعلق باختيار الموضوع وكيفية إجراء المناظرة... وكان الدكتور شروش قد أرسل إلى العلامة ديدات برقية يخطره فيها أنه يفضل أن يكون موضوع المحاضرة هو "هل عيسى هو ابن الله حقا""**[12]، والواضح من قوله هذا أن الموضوع قد تم تحديده مسبقا باتفاق بين طرفي المناظرة.

ب- **طرفا المناظرة:** وهما الطرفان المتحاوران في الموضوع، أحدهما هو المدعي وهو البادئ في الكلام، ويسمى معللا أو مانعا، والآخر هو المعترض، ويسمى سائلا أو مستدلا وذلك تبعا لموضوع المناظرة.[13]

- **المدعي:** وهو في هذه المناظرة الدكتور أنيس شروش، مهاجر في الولايات المتحدة الأمريكية، من أصل عربي فلسطيني، حاصل على الدكتوراه في اللاهوت المسيحي من جامعة مسيسيبي الأمريكية[14]. وقد اختار أن يكون المدعي، حين أصر أن يكون أول المتدخلين، ويدل على ذلك تنازل العلامة أحمد ديدات الذي اختارته القرعة ليكون أول المتدخلين قائلا: "**فليتفضل الدكتور شروش أولا**"[15].

- **المعترض:** وهو الداعية العالمي الإسلامي (1918-2005) الهندي الأصل، الذي اشتهر بمناظرته أكبر علماء اللاهوت، من أجل الدعوة الإسلامية، ومن أشهر مناظراته، تلك التي أجراها مع إجيكلارك وجمس سواجرت، وأنيس شروش[16]. وقد اختار أن يكون المعترض في هذه المناظرة ليرد إدعاءات خصمه ويبين زيفها ووجوه الغلط والمغالطة فيها.

وقد تتغير أدوار المتناظرين في أثناء المناظرة، فينقلب السائل معللا، والمعلل سائلا، أو المانع مستدلا، والمستدل مانعا[17]، وهذا ما لاحظنا خلال المداخلة الثانية للدكتور شروش، ومثال ذلك قوله: "**وفيما يتعلق بما لاخظه الأخ ديدات من أن رؤيا يوحنا إنما كانت حلما من الأحلام فإنني أقول ألم يكشف الله ذاته من خلال الأحلام؟**"[18]. حيث تحول إلى معترض حين حاول فيها الرد على المداخلة الأولى للعلامة ديدات.

5- **مكونات التناظر:** تشترك أشكال التحاور ومنها المناظرة في عناصر أساسية ثلاثة حددها **موشلر** كالآتي:

أ- **المبادلة:** وتتكون على الأقل من مساهمتين حواريتين، أو دورتين كلاميتين لمتكلمين مختلفين.

ب- **المداخلة:** وهي أكبر وحدة حوارية مكونة للمبادلة، وتتكون من فعل كلامي واحد فتكون مداخلة بسيطة، أو أكثر من فعل كلامي فتسمى مداخلة مركبة. وتشكل من مساهمة خاصة بمتكلم واحد، في مبادلة معينة.

ج- **فعل اللغة** (الكلام)، وهو أصغر وحدة حوارية مشكلة للمداخلة، ويكون إما سؤالا أو التماسا أو اعتذارا...الخ[19].

وتتميز هذه المكونات بعضها عن بعض بمعيارين هما: التعارض الحاصل في الحوار بين اثنين، والحوار مع النفس، وكذا التعارض بين البساطة والتعقيد[20].

فالمناظرة مجموعة من المبادرات الكلامية والردود عليها، وتتكون المبادلة من دورتين كلاميتين، يتبادل فيها المرسل والمتلقي أدوارهما، ويكون لكل منهما مداخلة في كل دور، وتتشكل مداخلة كل طرف من مجموعة الأفعال الكلامية التي ينجزها وفقا لما يقتضيه مضمون المداخلة.

وتظهر مكونات التحاور في المناظرة التي بين أيدينا، في سلسلة من المبادلات الحوارية بين مدير المناظرة وطرفيها، وأطول المداخلات كانت من طرفي المناظرة، ثم تلتها مداخلات وبين منشط أو مدير المناظرة، وهو بريطاني مسيحي، والجمهور الحاضر في القاعة.

ومن أمثلة ذلك: **المبادلة** بين أحد الحاضرين من الجمهور وشروش، والمتكونة من المداخلة المكتوبة على شكل سؤال يقول: "**يا دكتور شاروش ماذا تعني بقولك إن المسيح إنما هو ابن الله، والسؤال مع بالغ الاحترام هو: هل المسيح كابن لله شأنه هو كشأن ابني بالنسبة لي، أو كشأني بالنسبة لأبي؟ وهل يموت الأب كما يحدث أن يموت الإبن؟ وضح لنا هذه المسالة من فضلك**"[21].

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ومداخلة شروش التي يرد فيها على هذا السؤال، بسؤال آخر، قائلا: "**هل لكم لو تفضلتم أن تتذكروا هذه الحقيقة الروحية التي تقول إن الله لم يتزوج أي شخص، إن الله ثلاثي الأقانيم، هل لي أن ألفت انتباهكم إلى القول بأن (باسم الله الرحمن الرحيم) نطقها بالعربية نراها 113 مرة في القرآن الكريم، مثلما يقول الإنجيل باسم الأب والابن والروح القدس، قالها بالعربية يجب أن يحب كل منا الآخر، يجب أن نعترف بحقيقة أن الله في المسيح، استريحوا أشكركم**"[22].

وقد استوجب رد شروش الذي جاء على شكل سؤال **مداخلة ثالثة** من العلامة أحمد ديدات، قائلا: "**دعوني أولا أصحح ما قاله الأخ شاروش فيما يتعلق بالبسملة، أو (باسم الله الرحمان الرحيم)، نقول (باسم الله الرحمان الرحيم) لنصف الله بالرحمة ولا يوجد أي حرف من حروف العطف المقابلة للكلمة الانجليزية "and" بين صفات الله المذكورة في البسملة، إن أدوات العطف تستخدم لبيان التعدد، تعدد الأشخاص أو الأشياء الذين ينطبق عليهم وصف واحد أو لا ينطبق، بينما نجد أن باسم الأب والابن والروح القدس، اثنتان من أداة العطف، و= and، ومحتوى الصيغتين يختلف اختلافا هائلا**[23]".

ثم يدخل الطرفان في مبادلة ثانية تبدأ من طرح أحمد ديدات سؤاله القائل: "**كيف ينقذ الله البشر في هذا العالم**...؟"[24]، وهكذا دواليك، في سؤال وجواب حتى ينتهي الوقت المحدد للمناقشة.

وقد جاءت مداخلات كل من الطرفين مركبة من **أفعال كلامية** كثيرة ومتنوعة، ولكن غلب عليها السؤال، من قبيل: "**ماذا تعني بقولك...؟**" و"**هل المسيح كابن لله شأنه هو كشأن ابني...؟**"

كما نجد بعض أفعال الالتماس مثل: "**هل لكم لو تفضلتم أن تتذكروا هذه الحقيقة الروحية...**"

والأمر أو الطلب، في قوله: "**وضح لنا هذه المسالة من فضلك**".

6- **أساسيات التحاور في مناظرة العصر:** يرى **بيير بنج** (Bange،p)، أن التحاور قائم على ثلاثة مفاهيم أساسية وهي: التفاعل والمشاركة، والتأويل. وتفصيلها كالآتي:

أ- **التفاعل**: وهو تأثير المقام على المتكلم أو تأثير الأنشطة الإقناعية والبلاغية لمتكلم في حضرة مستقبل، يعمل على إحداث أنشطة تأويلية رجعية، وبذلك يكون التفاعل علاقة سببية[25].

وتتمثل قواعد التفاعل كما حددها **موشلر** في الإقرار بأن" أي محاورة تلزم المشاركين فيها بالإستجابة لطقوس الفتح والإغلاق والرأب، وهي الطقوس التي تقتضي احترام مجال الأخر[26] .

ويفهم من ذلك أ، التفاعل مفهوم مرتبط بطبيعة الفعل الكلامي الاجتماعية والقائمة على المعاملات المتنوعة التي تنتظم وتتجلى أكثر ضمن نظامية اللغة بين الناس، ولما كان الاختلاف في الرأي سببا في الدخول في ممارسة الحجاج احتاج المتكلم إلى التفاعل مع الطرف الآخر، حتى يتحقق الاتفاق بينهما.

فالمتكلم يظهر في صورتين: الظاهر وتتمثل في مبادرة الادعاء، والباطن ويشترك فيه مع المستمع في الاعتراض. وكذلك الأمر بالنسبة للمستمع فهو يظهر بصورتين: ظاهر متمثل في الاعتراض، وباطن يشترك مع المتكلم في الادعاء.

وينشئ عن هذا التفاعل بين المتكلم المستمع ازدواج في مختلف المستويات: ازدواج القصد، ازدواج في المتكلم، ازدواج في الاستماع، وازدواج في السياق[27]، فبما أن التكلم والاستماع على اتصال ببعضهما، فهما يتطلبان سياقات مزدوجة، فسياق "الإنشاء" يحتوي نصيبا من سياق "التأويل"، وسياق "التأويل" يحتوي نصيبا من سياق "الإنشاء"، وعلى قدر هذا النصيب المشترك بين الطرفين يتحقق الفهم والتواصل ويرتقي إلى التفاهم[28]، وهذا ما نسميه بالتفاعل الحواري، وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التأويل.

وفي مناظرة العصر تتحكم في التفاعل مجموعة من عناصر المقام، من طرفي التحاور، وهما الداعية أحمد ديدات والقس أنيس شروش، شخصيتان مثقفتان، كلاهما في الأصل من بيئة عربية، يستخدمان اللغة العربية بطلاقة واضحة،

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

في قاعة محاضرات كبرى وعالمية، ينشطها مدير المناظرة، بحضور جمهور غفير ومثقف، لذلك كان التواصل والتفاهم بينهما في عمومه يسير بسهولة ووضوح، تتخلله تصفيقات الجمهور وتهليلاتهم، كلما حدث الإقناع والتأثير في نفوسهم، لما تميز به هذا التحاور من طابع حجاجي إقناعي.

ومثال ذلك: ينهض مدير المناظرة ليقول: "...**ويسرنا أن نرحب الليلة بلقاء يمتد خمسين دقيقة مع العلامة أحمد ديدات. تصفيق وهتاف، الله أكبر...**"[29].

فقد جاءت هذه المناظرة على شكل تفاعل حواري يمكن تشبيهه بتلك "اللعبة المعقدة التي ينشأ عنها التفاهم في ظل الحقيقة الاجتماعية، واللغة هي العنصر المؤسس لهذه الحقيقة"[30]، وقد أبدا كلا المتناظرين إجادة كبيرة للغة، وكشفت لغتهما تلك صلة وثيقة واطلاعا واسعا وخبرة عميقة في موضوع المناظرة، وهو موضوع ديني لاهوتي يرتبط بحقيقة المسيح عيسى عليه السلام، لذلك كان الأخذ والرد بينهما على عمومه في تفاعل مستمر، يسلمك السؤال إلى الجواب، ويثير الجواب في نفسه سؤالا آخر، وهكذا دواليك حتى يعلن المدير نهاية المناظرة.

ومثال ذلك: قول ديدات: "**هل المسيح إنسان؟ وإذا كان إنسانا هل كان يأكل ويشرب عندما عاش على الأرض أكثر من ثلاثين عاما، أم لم يكن يأكل ولم يشرب، وإذا كان يأكل ويشرب هل كان يخرج فضلات الطعام والشراب، أم لم يكن يخرج فضلات الطعام والشراب، لو كان المسيح حيا في السماء هل يأكل الطعام ويخرج فضلات الطعام**"[31].

ويتضح من هذا المثال أن أحمد ديدات باعتباره معترضا يناقش فكرة ألوهية المسيح، وينطلق من افتراض جوهريا على شكل سؤال مفاده ماذا يفترض أن يفعل المسيح إذا افترضنا أنه انسان؟ ثم يتدرج في الافتراضات الفرعية: هل يأكل ويشرب؟ هل يخرج الفضلات؟ وبذلك يظهر ذلك الازدواج بين التكلم والاستماع، وبين الإنشاء والتأويل؛ حيث يفترض أحمد ديدات نفسه مكان المدعي أو المستمع، ويطرح هذه الأسئلة على نفسه وعلى المدعي بهذا الشكل، ولأن الغرض من السؤال ليس طلب الجواب، لأنه على علم به مسبقا، فإن الغرض الأساس هو التفاعل مع المدعي.

والذي يفترض أن تكون إجابة إما بنعم، وبالتالي ستؤول الإجابة حتما إلى أن المسيح إنسان، أو بلا وتؤول بالتالي إلى أن المسيح إله، ويتحكم في ذلك ما نسميه بالتأويل.

ب- **التأويل**: إن النتيجة الهامة لمفهوم التأويل هي تلك المكانة التي نوليها للتفاهم، حيث يعلم المخاطب نية أو قصد المتكلم، ويظهر ذلك من خلال القصد أو التأويل الذي أعطي لقوله عند المستمع أو المستقبل.

وطبقا لمبدأي التأويل والتفاعل، فإن أي مكون في المحاورة يعد مولدا للتسلسل ومنخرطا في علاقات مع مكونات أخرى، وهذا ما يسميه **موشلر** بالاشتراط التسلسلي، وهو ما يحدد مقدار التنظيم المحكم للمتتالية الحوارية أي طابعها المتلاحم والمنسجم، ويحدده في أنواع أربعة من الشروط، هي:

- يشترط على المكون الارتدادي الالتزام بنفس الموضوع الخطابي للمكون الابتدائي.
- يفترض على المكون الارتدادي أن يرتبط إما بعلاقة تناقض أو استدلال أو ترادف مع المكون الإبتدائي.
- يفترض على المكون الارتجاعي الالتزام بوظيفة تكلمية جوابية أو إخبارية أو تقويمية، تناسب ما تطلبه نظيرتها في المكون الابتدائي، إذا كانت الابتدار طلبا أو خبرا أو معلومة، أو جزما.[32]

ويتضح التأويل في مناظرة العصر -من خلال سير أحداثها وردود الأفعال- أن قدرا كبيرا من الفهم والتفاهم قد حدث بين طرفي المناظرة، وكذا بينهما وبين والجمهور الحاضر في القاعة، وأن قدرا كبيرا من الاشتراط التسلسلي قد تحقق.

ومثال ذلك قول الدكتور شروش بأسلوب خطابي حماسي: "**أنا أعلم أنكم جميعا قد جلستم هنا وقتا طويلا وأعلم أن بعضكم قد قطع مسافات طويلة لي تصلوا إلى هذه القاعة، ولذا أرجوا منكم جميعا أن تقفوا لحظة، من فضلكم، ليقف كل منكم، (ويقف الناس)، ويقول الدكتور شروش: أما وقد وقفتم فهذا دليل على الاحترام...**"[33]؛ ففي هذا المقطع تظهر استجابة الجمهور لطلب شروش بالوقوف تأويلا صحيحا لطلبه الذي يحمل معنى الالتماس، باستخدمه

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

عبارة "**من فضلكم**" والرجاء باستخدام عبارة "**أرجو منكم**"، ويظهر أيضا تأويل شاروش لفعل وقوف الجمهور، في قوله: "**فهذا دليل على الاحترام**".

ويظهر من ذلك أيضا تحقق الأنواع الأربع للاشتراط التسلسلي من خلال التوافق الواضح بين الأفعال الابتدارية والأفعال الارجاعية. فالمحاورة تجري وفقا لقواعد بنيوية، فهي تتنامى بالتأويل المتبادل وبالبناء التسلسلي، فحسب **موشلر** "كل محاورة تطرح اشراطا مزدوجا، إذ تلزم المتحاورين بمواصلة التفاعل من جهة، كما تلزمهم من جهة أخرى بإغلاقه"[34]، وهذا ما حدث في محاورة شروش للجمهور ههنا، حيث أغلقت لتفتح بعدها محاورة جديدة.

ولأن مدة المناظرة محددة "بوقت لكل من طرفي المناظرة، مما يجعل كل طرف في سباق مع الوقت، وقد يهمل المهم ليقول الأهم"[35]، فيكون ذلك سببا في التأويل الخاطئ من أحد طرفي المناظرة لما يقوله نظيره. ومثال ذلك: قول شروش."**لم يكن يسوع ابن الله كما يولد ابن أي رجل من عملية جنسية، الحقيقة أن بنوة يسوع لله إنما هي عملية روحية**"[36]؛ وذلك في محاولة تفسير كلامه للعلامة ديدات الذي انتقده حين قال بأن المسيح ابن الله.

ج- **المشاركة:** المشاركة في التفاعل تتحقق عن طريق القبول المشترك للأدوار مثل (أنا وأنت) على أساس نسق رمزي هو اللغة، وبهذا يصح قول القائل "تكلم أقل لك من أنت"، فبكلامه يفهم الإنسان نفسه ويتمم قصده لما يعنيه بالنسبة لمستقبله، ذلك الطرف المشارك في التفاعل الذي سيعطي معنى لأقواله، أو الذي سيحلل ما يقول[37]، وهذا يعني أن المرسل والمستقبل لابد أن يشتركا في النظام الرمزي، أو اللغة التي يتم بها التواصل؛ فالمشاركة تعتبر مكونا من مكونات مفهوم التواصل، وهي التي تفعل إرادة القول لدى أطراف الحوار والمؤطرة لعناصر التفاعل بين ممثلي الخطاب.[38]

وقد أشار **باتسون (BATESON)** و**غوفمان (GOFFMAN)** وآخرون إلى أن المشاركة أول آليات التواصل؛ ويقصد مبدأ التعاون الذي دعا إليه **بول غرايس (PAUL GRICE)**.[39]

ويمكن أن تعترض المشاركة عدة أمور منها: اختلاف المتخاطبين فيما بينهم، أو استخدام الرموز المبهمة والتأويلات التي لا ضابط لها في الغالب، أو انعدام التقديمات الضرورية لتحقيق الأغراض المقصودة. ولن بالإمكان -أيضا- تخطي هذه العقبات، وذلك باحترام قوانين التحاور أو مسلمات التفاعل أو المثاليات العملية كما سماها **سشوتز** (Schuts)، وهي: تبادل وجهات النظر، وكذا الاتفاق حول أنساق التقدير[40].

ولقد أظهر طرفا مناظرة العصر إرادة وقصدا واضحا في خوض النقاش الفكري في الموضوع المحدد، من خلال اتفاقهما وتخطيطهما المسبق لذلك، واستخدما في مناظرتهما كلا من اللغتين الانجليزية العربية الفصحى، بإتقان كبير، مما جعل التواصل بينهما يسيرا، وحقق ذلك مفهوم المشاركة باعتباره آلية من آليات التواصل بينهما، ويدل على ذلك قول المعلق عن الدكتور شروش: "**لننظر كيف يجيد اللغة العربية واللغة الإنجليزية...**"[41].

وكذلك هو شأن العلامة أحمد ديدات الذي أثبتت أحداث المناظرة إجادته الواضحة للغتين العربية الفصحى والإنجليزية، وتمكنه من الموضوع. ومثال ذلك قوله: "**إن الآية القرآنية موضع السؤال باللغة العربية، ﴿والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ [سورة مريم، الآية 33]"... وقام العلامة بتصويب الترجمة الإنجليزية لمعنى الآية الكريمة في موضعين...**"[42].

ويشير هذا الفعل الكلامي -والمتمثل في تصويب الترجمة- إلى أن أي خطأ أو غلط في استخدام اللغة سيؤدي بالضرورة إلى الغموض وسوء الفهم، وبالتالي إلى التأويل الخاطئ من طرف المستمع.

ويتضح من خلال تناولنا للمفاهيم الأساسية للتحاور أن أي تحليل للمحاورة لا يمكنه الاستغناء عن نظرية الحجاج، بل إن المجال المثالي لاشتغال الحجاج هو المحاورة[43]، والمناظره باعتبارها شكلا من أشكالها تعد نصا حجاجيا بالدرجة الأولى.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

7- الحجاج في مناظرة العصر:

أ- **مفهوم الحجاج:** أثبتت الدراسات التداولية أن كل خطاب تحاوري يحمل قيمة حجاجية، أو وظيفة تأثيرية إقناعية[44]، ولما كان موضوع الحجاج هو الأدلة، فإن غايته هو البحث في كيفية نظمها وترتيبها على وجه يوصل إلى إظهار الحق أو إثبات الرأي[45].

وهذا ما ذهب إليه كل من **جاك موشلر** (Jacque Moeschler) و**آن ريبول** (Anne Reboul) في تعريفهما للحجاج، حيث عرفاه بأنه: سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو هو طريقة لعرض الأدلة وتقديمها[46].

ولا يكتفي الحجاج بتوظيف اللغة بل يستعين كذلك بمعطيات السياق التواصلي من أجل تحقيق فعل «الإقناع»[47]، والتأثير في الآراء وتغيير المواقف والسلوك والأحكام.

فالحجاج بطابعه الإقناعي يلعب دور التأثير الفعال على عقول المتخاطبين والتأثير في نفوسهم.

ب- **البنية الحجاجية لمناظرة العصر:**

هذه المناظرة في الأساس ببنية حجاجية، تنتظم فيها حجج الطرفين من أجل الوصل إلى نتيجة واحدة، ألا وهي: عند شروش: إثبات ألوهية المسيح، وعند ديدات: نفي الألوهية عن المسيح.

وكان الاختلاف في المنطلقات الدينية بين المتناظرين –أحمد ديدات مسلم، وأنيس شروش مسيحي- مثار نزاع فكري حاد بينهما، وخلاف في الرأي أدى إلى معارضة بينهما أدخلهما في ممارسة الحجاج، كل واحد يحاول إثبات رأيه ودحض رأي خصمه بالحجج والأدلة المقنعة، فشروش يحاول إثبات ألوهية المسيح عيسى، وأحمد ديدات ينفي ذلك عنه.

وظهر كل منهما في صورتين: ظهر شروش في الصورة الأولى في مبادرته الادعاء بأن المسيح إله، وفي الصورة الثانية في الاعتراض على مداخلة ديدات. وظهر ديدات في صورة الاعتراض عند رده على مداخلة شروش، وصورة الادعاء عند محاولة إثباته أن المسيح إنسان. وقد وظف كل منهما حججا متنوعة أكثرها من النصوص المقدسة.

ومعروف أن القرآن الكريم يسجل على بعض أصحاب الكتب السماوية السابقة للإسلام أنهم كانوا يحرفون كلام الله عن مواضعه أحيانا، وكانوا ينسونه أحيانا، لذلك استعان أحمد ديدات بالآيات القرآنية حجة لإثبات رأيه، ودحض رأي خصمه، ومن ذلك قوله تعالى﴿**يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا**﴾[48].

ولأن أول المرتكزات الأساس الذي يعتمد عليه ديدات في كافة مواجهاته الحوارية مع النصارى هو نصوص الكتاب المقدس، وهو المنطلق الرئيس الذي يصدر عنه في تعامله معهم -وإن تطرق في بعض الأحايين إلى استخدام نص آخر خارج عن محتويات الأناجيل فلتعزيز الموقف؛ لأنه لا يحتج على المخالف بحجة لا يؤمن بها[49]- فقد استفاد من اطلاعه الواسع على الأناجيل لإثبات رأيه، أو لدحض رأي خصمه، ومن ذلك قوله: "وبالنص قال المسيح لفيلبس: **أنا معكم زمانا هذا مدته ولم تعرفني يا فيلبس، الذي رآني فقد رأى الآب، فكيف تقول أنت أرنا الآب**"[50].

أما شروش فقد استخدم نصوصا من الإنجيل ليثبت رأيه، ومن ذلك قوله: وها أنا ذا أقتبس لكم من إنجيل يوحنا: "**أيها الآب البار، إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك، وهؤلاء عرفوا أنك أرسلتني**".

ويقول أيضا: فلنطالع ما ورد في الأصحاح الثلاثين بالأمثال: "**من صعد إلى السماوات؟ من جمع الريح في حفنتيه؟ من صر المياه في ثوب؟ من ثبت جميع أطراف الأرض؟ ما اسمه؟ ما اسم ابنه إن عرفت؟**". ويقول الدكتور شروش: **أي الإجابة؟ ما هي الإجابة؟ إن يسوع إلهنا...**"[51]

ولكن لقلة اطلاعه على القرآن الكريم كان يكتفي بالادعاء مثلما فعل في قوله: "**والقرآن نفسه يشهد أن يسوع هو الشخص الوحيد الذي يعرف موعد الساعة**"[52]. ولم يأت بآية تؤكد دعواه هذه.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

واستدل الطرفان -كذلك- ببعض الروايات والأحداث التاريخية، نذكر منها حادثة الختان التي أجريت للمسيح عيسى عليه السلام وذكرها الإنجيل، التي وظفها ديدات متعجبا: **"إله وتجرى له عملية ختان!"**[53]، ويصفق عدد كبير من الحاضرين، استحسانا لهذه الحجة.

وحادثة صلب المسيح التي ذكرها شروش في قوله: "**إن حاكم فلسطين القديمة الروماني العظيم "بيلاتس"، وقف في شرفة قصره، قصر "انطونيادس" الحصين وهو ينظر إلى الحشد الغاضب من اليهود الذين اجتمعوا بفناء قصره ذاك بمدينة "أورشليم"... قائلا: فماذا أفعل بيسوع الذي يدعي المسيح، قال له الجميع: ليصلب"**[54].

وبالإضافة إلى الشواهد المقدسة والتاريخية، احتج كل منهما بحجج منطقية وأخرى لغوية، كما فعل أحمد ديدات في قوله: "**إنهم يقولون باسم الآب والابن والروح القدس، وأنا أقول هذه ثلاثة تصورات عقلية تتمايز كل صورة منها عن الصورتين الأخريين في الذهن، وأين العقل الذي يتصور أن هذه التصورات الثلاثة إنما هي تصور واحد، إنما الثلاثة تظل إلى الأبد ثلاثة**"[55]؛ مستخدما دليلا منطقيا يتمثل في استحالة تساوي الثلاثة مع الواحد، ودليلا لغويا يتمثل في واو العطف التي وردت بين هذه الكلمات الثلاثة " **الآب والابن والروح القدس**" فالعطف في اللغة يدل على التعدد.

ومن أمثلة الحجج المنطقية التي استعان بها شروش قوله: "**لقد كان ليسوع القدرة على العفو والمغفرة، ومن ذا الذي يعفو ويغفر سوى الله؟... ولقد كانت ليسوع القدرة على الخلق...**"[56]؛ وبغض النظر عن صحة هذا الكلام أو غلطه، فقد قدم شروش حجة منطقية تتكون من مقدمتين مفادهما أن (يسوع قادر على الغفران) و(يسوع قادر على الخلق) نتيجة مفادها أن (يسوع إله).

والملاحظ أن المنهج الحجاجي لأحمد ديدات في هذه المناظرة مستمد من القرآن الكريم: وهو قائم على أساس طلب الدليل من المدعي، عملا بقوله تعالى: "**قل هاتوا برهانكم**" [سورة البقرة، الآية 111]. وعلى تحليل الأدلة التي يقدمها الخصم وتجريده عن طريق المناقشة الهادفة والنقد الموضوعي، لينتهي باستخدام دليل الخصم للرد عليه، فينقلب السحر على الساحر[57]، وتنكشف المغالطات التي مارسها على المستمع.

أما منهج شروش فكان قائما على التعصب للرأي والأصل والمذهب، ويتجلى ذلك في قوله: "**...سر ليس عليكم أن تفهموه، بل عليكم أن تتقبلوه**"[58]، ولا يخفى على القارئ مدى المغالطة الحجاجية التي تتضمنها هذه العبارة وغيرها من العبارات التي استخدمها في هذه المناظرة.

ج- المغالطات الحجاجية في مناظرة العصر:

لم تكن الحجج التي وظفها طرفا المناظرة مستقيمة في جميع مواضعها، حيث لجأ أحد الطرفين في كثير من الأحيان إلى أساليب المغالطة لإقناع الجمهور، حين وجد نفسه أمام حجج قوية قدمها خصمه.

ولتوضيح ذلك ينبغي لنا أولا تبيان مفهوم المغالطة وعلاقتها بالحجاج.

أولا- مفهوم المغالطة: المغالطة حجاج، لكنه يستند إلى "استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو كأنه صحيحا، لأنه مقنع سيكولوجيا، لا منطقيا، على الرغم مما به من غلط مقصود"[59].

فالمغالطة ضرب من الحجاج، يختلف عن الحجاج المستقيم بكونه يوظف الحجة توظيفا خاطئا مقصودا، فإن كانت الحجة مقصودة تهدف إلى التضليل فهي حجة مغالطِة[60]، بمعنى إذا تعمد صاحبها الغلط قصدا هادفا إلى تضليل المتلقي فإن عمله هذا يسمى مغالطة»[61].

والحجاج المغالط يعتمد في بلوغ هدفه على الإضمار، فهو من أهم مقوماته ويستخدم لذلك جملة من أساليب التضليل والتشويه والتعتيم كالسلطة، والكذب، والسؤال الملغوم، والصمت، والهجوم الشخصي... وغيرها من الأساليب، وسيلة لإخفاء المقاصد الحقيقية، حتى لا يتمكن المتلقي من كشف المغالطة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ومن وجوه المغالطة في هذه المناظرة ما يتعلق بالحجة في ذاتها أو بطريقة توظيفها، وما يتعلق بالأسلوب الذي استخدمه أحد المتحاجين للتأثير في الجمهور أو في الطرف الآخر، ومن ذلك:

ثانيا: أساليب المغالطة في مناظرة العصر:

- **المغالطة بتوظيف الشواهد غير المناسبة:** لكي تكون الحجة أكثر إقناعا وجب تضمينها بالشواهد المناسبة والأدلة المقنعة و"إن تضمين الآيات القرآنية والأحاديث وأبيات الشعر والأمثال والحكم هي حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها و تواترها[62]. إلا أن الشاهد قد يكون وسيلة من وسائل المغالطة وذلك إذا تم توظيفه في غير محله.

ويظهر من خلال نص المناظرة استخدام العلامة ديدات الكثير من نصوص التوراة والإنجيل باعتبارهما كتابين مقدسين بالنسبة للدكتور شروش، ولكن في المقابل نجد في هذه المناظرة الدكتور شروش يحتج بنصوص التوراة والإنجيل -التي حدث بهما التحريف- ولكن هل هذه النصوص ملزمة بالنسبة للعلامة أحمد ديدات المسلم؟[63]، ثم لماذا لم يستخدم شروش الشواهد القرآنية؟ هل هو على جهل بها أم أن فيها حقائق لا يريد كشفها، ربما لأنها ضد رأيه ومذهبه؟

- **المغالطة بالتهرب من الإجابة:** ونلاحظ ذلك في تعليق مترجم هذه المناظرة بقوله: "**ويستطرد الدكتور شروش في هذا اللغو الذي لا يصدقه أي عقل، بما في ذلك عقول أساتذته الذين علموه اللاهوت، ولم يستطيعوا التطاول على القرآن الكريم بهذه السذاجة، يستطرد قائلا: وأنا أرجوكم أن في الإنجيل لتروا أين هي المصادرولتشهدوا بركات معرفة الله الذي يحبكم ويحبني...**"[64].

- **المغالطة بالجواب عن السؤال بسؤال:** ويمكن عد ذلك من المغالطةبالسؤال الملغوم الذي يستخدمها المغالط قصد توريط مخاطبه من خلال أسئلته التي يطرحها بشكل ذكي[65].

وقد وجدنا هذا النوع من المغالطة في كلام شروش حين رد على السؤال الذي طرحه ديدات بقوله: "**هل يخرج يسوع فضلات الطعام الذي يزعم أنه كان يأكله قبل مولده وبعد وفاته**"، وبدلا من ذلك تحول عن النظر إلى الجمهور أمامه ليلتفت إلى العلامة ديدات ويقول له بحدة وعنف في كل حرف: "**من أنت؟ من أنت حتى تحدد لله ما يجب أن يفعل وما يجب ألا يفعل**"[66]: ففي ذلك مغالطة بالإجابة عن السؤال بسؤال آخر، بغرض صرف ذهن المستمعين عن مطالبته بالجواب.

- **المغالطة بوضع الأمر بين احتمالين لا ثالث لهما:** استخدم شروش أسلوبا آخر لمغالطة ديدات والجمهور من المستمعين، ويتمثل في وضع الأمر بين احتمالين لا ثالث لهما، في قوله: "**إما أن يكون المسيح كذابا أو إلها، وكذلك في قوله: إما أن يكون المسيح مجنونا أو إلها**".

وقد رد عليه العلامة ديدات بقوله: **لماذا يضع الدكتور شروش المسألة بهذا الشكل؟ ولماذا لا يكون المسيح عيسى رسولا من رسل الله؟ هل كلمة الله عكس كلمة الكذاب؟ بحيث إما أن يكون الإنسان إلها أوكذابا، إن عيسى لا هذا ولا ذاك، ليس إلها وليس كذابا إنه رسول من رسل الله...**"[67].

وبذلك يكون العلامة ديدات قد كشف المغالطة التي حاول شروش تمريرها بذكاء، واستطاع أن يبين أسلوبه المغالط ببيان أن الاحتمالات في هذا الأمر ليست ثنائية كما صورها شروش، بل هناك احتمال ثالث ومرتبة وسطى بين الأمرين قد أخفاها أو أغفلها شاروش، وهي مرتبة النبوة.

- **المغالطة باتهام المستمعين بعجزهم عن الفهم:** لقد وصل أسلوب المغالطة عند شروش إلى حد اتهام المستمع بالجهل وعدم القدرة على الفهم، حين وجد نفسه عاجزا عن تقديم الأدلة المقنعة، والجواب الواضح عن السؤال السادس الذي قدم إليه ومفاده "لو **افترضنا أن المسيح ابن الله فكيف واتته المنية؟**" وتظهر هذه المغالطة في قوله: "**وتستطيع أن**

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تقول الليلة وقد قدم لنا نفسه، وابنه الوحيد والروح القدس، واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد، سر ليس عليكم أن تفهموه، بل عليكم أن تتقبلوه"[68].

ففي قوله هذا إشارة واضحة إلى العلامة ديدات والمسلمين من ورائه، وبالخصوص جمهور الحاضرين في القاعة، بأنهم قليلو الفهم، لذلك عليهم أن يتقبلوا فكرته دون نقاش، وهذا أسلوب من أساليب المغالطة التي تهدف إلى إسكات الخصم بإيهامه أن الأمر فوق إدراكه.

إن الناظر في سياق هذه المناظرة يجد أن شروش قد أتى من الولايات المتحدة الأمريكية لكي يقنع ويفهم خصمه والمسلمين جميعا أن عيسى إله[69]، وها هو في قوله هذا يعفي نفسه بطريقة خفية ويعلن أنه ليس عليهم أن يفهموا، أليس في ذلك إخفاء للعجز عن الإقناع؟ ثم أليس إخفاء العجز وراء اتهام الآخرين بعدم الفهم تعمية ومغالطة؟

- **المغالطة بإغفال سياق الشاهد:** و من الأمثلة على ذلك في هذه المناظرة: فلو تأملنا السياق الذي ورد فيه "**أنا والأب واحد**" لاتضحت لنا الحقائق التالية:

  – كان المسيح يخاطب جمعا من اليهود.

  – وكان المسيح مضطرا إلى ملاطفتهم لأنهم احتاطوا به.

  – وكان المسيح يحدثهم مستخدما أسلوب المجاز لا الحقيقة.

ويتضح أن قول المسيح "أنا والأب واحد" في السياق الذي وردت فيه بالنظر إلى ما سبقها وبالنظر إلى ما بعدها لا تعني إطلاقا أن المسيح زعم أنه إله[70].

ولكشف هذه المغالطة يحتاج المستمع إلى قراءة نصوص الإنجيل التي وردت في سياقها العبارة، وكذا معرفة السياق التاريخي للحادثة التي قال فيها المسيح هذه العبارة

- **المغالطة بالكذب والادعاء دون دليل:** لجأ شروش في بعض مواضع المناظرة إلى استخدام الكذب باعتباره أسلوبا تغليطيا "كسلاح يسعى من خلاله إلى كسب حاجته، وحمل الخصم على تصديقه وتقبل آراءه"[71].

ومثال ذلك قوله: "**والقرآن نفسه يشهد أن يسوع هو الشخص الوحيد الذي يعرف موعد الساعة**"[72]. وهذا كلام غير صحيح، بل هو كذب وادعاء، لأن القرآن الكريم لم يذكر هذا الكلام، ولم يشهد ذلك في أي موضع من مواضعه، يقول عز وجل: ﴿**يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ [سورة الأعراف، الآية 187].

وقد تكرر هذه المغالطة في قول شروش "**إن القيامة بعد الصلب تؤكد هذا الانتصار كما أقر به اليهود واعترف به القرآن، لأنه بدون إراقة الدم، دم المسيح لتخليص البشر من الخطايا**"[73]، حيث لا أساس لكلامه من الصحة، ولم نجد في القرآن مثل هذا الاعتراف.

- **المغالطة بأسلوب المدح والثناء:** لقد استخدم شروش بعض عبارات المدح والثناء في مثل قوله: "**ولكي أنشط أذهانكم الذكية، فإني أقرأ لكم من الإنجيل...**"[74]، وقوله أيضا: "**هل لي أن أرجوكم أيها السادة الأعزاء أن تدركوا أن الرجال العقلاء لا يزالون يعبدونه**"[75]. وهي عبارات ظاهرها ثناء حيث يصف المستمعين بالأذكياء والأعزاء، ويقول بأن العقلاء مازالوا يعبدون المسيح، وغايته في ذلك هي التأثير في نفوس المستمعين لحملهم على الاقتناع بكلامه، حتى وإن كانت الحجة ضعيفة، أو كان هذا الثناء في باطنه هجاء، لأن قصره صفة العقل على الفئة التي تعبد المسيح، تعني نفي العقل عن الفئة التي لا تعبده، وبالتالي هجاء غير مباشر للعلامة ديدات ومن يوافقه الرأي.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

- **المغالطة بالحماس ورفع الصوت**: ومثال ذلك ما فعله شروش حين افتتح مداخلته الأولى **بأسلوب خطابي وحماسي**، مخاطبا الجمهور في القاعة وطالبا منهم الوقوف. في حين تقدم العلامة أحمد ديدات بهدوء" **وهو يحاول أن يوقف عاصفة التصفيق عند حد، ويقول بصوت خفيض، وقد رفع كف يده في مواجهة الجمهور، بما يعني أن هذا يكفي...**"[76]. وفي هذا الموقف يتجسد معنى المثل القائل: "من ضعفت حجته علا صوته".

- **المغالطة بالهجوم الشخصي**: كثيرا ما يتعمد المغالِط الطعن في شخص صاحب القضية بدلا من الانشغال بتفنيد القضية نفسها[77]، وهذا فعله الدكتور شروش حين: "تحول ناحية العلامة أحمد ديدات ليقول لسيادته بعنف وبعصبية:...**السيد ديدات في كتابه هذا قد أجهد نفسه كل الإجهاد دون جدوى كي يثبت أن خاصية من أهم خواص الله الحق أنه لا يأكل (آتناتو)، حسنا من أنت؟ ومن هم أولئك الرجال البدائيون الذين يعيشون في قبائل لكي يخبروا الله ما يجب أن يفعل أو يقول؟**"[78].

ويظهر الهجوم الشخصي في استهزاء شروش من نظيره، ووصف الرجال بالبدائيين، تقليلا من شأنهم، ويؤكد هذا الهجوم ذلك العنف والعصبية في التي بدت في كلامه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن خصمه قد قدم حجة قوية لم يستطع ردها، فلم يجد سوى هذا الأسلوب لإخفاء عجزه.

- **المغالطة بكسب النفوس**: ويظهر ذلك في القيام ببعض السلوكات التي تكسب النفوس وتقربها إلى المخاطب وتصرفها عن استخدام العقل إلى استخدام العاطفة، ويتجلى هذا الأسلوب فيما فعله شروش، حين قام **بتقديم الهدايا** لكل من نظيره أحمد ديدات ومدير المناظرة وغيرهما من الحضور. "**ويقدم الهدايا، ويصفق الحاضرون**"[79]، ولا يخفى علينا ما لهذا الفعل من تأثير إيجابي على المتلقي، ودليل ذلك قيام الجمهور بالتصفيق استحسانا لهذا الأمر، رغم أن الموقف ليس موقف هدايا.

ومن أمثلة ذلك -أيضا- استخدام شروش أساليب التأثير العاطفي بدل تقديم الحجة المقنعة، في مثل قوله: "**أصدقائي الأحباء أنا مسرور بلقائكم ولقاء أخي ديدات، وأتمنى أن نرتقي منصة المناظرة مرة أخرى**..."[80]، عوضا عن الجواب عن السؤال المطروح، عمد إلى كسب عواطف الجمهور، ومحاولة صرفهم عن التفكير في مدى صدق الحجة التي سيقدمها للإجابة عن السؤال الذي طرح عليه.

وخلاصة القول تتميز بنية مناظرة العصر بالازدواج الواضح بين الحجاج والمغالطة، فهي تسير وفق ثنائية الحجة المغالطة (المدعي شروش) في مقابل الحجة المستقيمة (المعترض ديدات)، فالمدعي يقدم أدلته التي تخفي وراءها مغالطات دينية وتاريخية ومنطقية، والمعترض يقوم بكشف هذه المغالطات وردها بأدلة وحجج مستقيمة استمدها من المنهج الحجاجي القرآني.

8- مبادئ التحاور في مناظرة العصر:

لقد أقر التداوليون أن الخطابات ترتكز على التحاور القائم على أمرين أساسيين: أولهما الأفكار، وثانيهما العلاقة بين المتخاطبين، هذه العلاقة التي يفترض على المتخاطبين احترامها وممارستها للحد من الخلافات المحتملة التي قد يسببها اللبس أو الإبهام، وتضمن إمكانية التواصل فيما بينهم، وذلك باعتماد معايير سلوكية كفيلة بفهم وتأويل المقاصد التي ترمي إليها الأطراف المتحاورة.

ويذهب **بول غرايس** (p. Grice) إلى أن "سير التحاور –في اللغات الطبيعية- تقوده مجموعة من الافتراضات والتقديرات الكامنة في كفاية المتحاورين، والناتجة عن اعتبارات عقلية، مهمتها أنها توجه الاستعمال اللغوي الحواري الفعال نحو تحقيق أهدافه التعاونية"[81]. وهذه الافتراضات والتقديرات هي التي تضمن حدا أدنى من التأويل المشترك للسلوك، وعلى المتفاعلين أن يتعاونوا في نشاطهم، وأن يعلموا بوجود هذا التعاون المشترك[82]، ويشترط ذلك تطبيق هذا المبدأ.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ويقترح **غرايس** أن توصف ظاهرة الاستلزام الحواري انطلاقا من مبدأ التعاون، والقواعد المتفرعة عنه باعتبار أن مصدر الاستلزام هو الخرق المقصود لإحدى القواعد الأربع مع احترام المبدأ العام.

وتجدر الإشارة إلى أن الاستلزام الحواري يجري بطريقتين مختلفتين على الأقل، وذلك تبعا للموقف الذي يتخذه المتكلم من القواعد:

الطريقة الأولى: أن يراعي المتكلم القواعد والقوانين بشكل صريح تاركا مهمة توسيع وإبراز ما قيل باللجوء إلى استدلالات مباشرة، انطلاقا من مراعاة التكلم للقواعد، وهو ما يمكن أن نسميه "بالاستلزام النموذجي".

الطريقة الثانية: أن يخل المتكلم عن قصد بقواعد الحوار وقوانينه، عندما يستخف المتكلم بهذه القواعد، وعليه يمكن وصف هذا النوع من الاستلزام بالاسلزام الناتج عن الإخلال بالقواعد[83].

أولا- مبدأ التعاون في مناظرة العصر: يعد مبدأ التعاون من أهم مبادئ التحاور، ويقصد به أن تكون مساهمتك في المحادثة لحظة وصولها وفق ما يقتضيه هدف المحاورة اللغوية[84]. فهو يفترض أن "المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون، فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأول أقواله"[85]، ويشترط أن يتم فهم الملفوظات بسهولة ويسر، "فكلما قل الجهد المعرفي المبذول في معالجة الملفوظ ازدادت درجة ملاءمة هذا الملفوظ، وكلما استدعى التعامل مع ملفوظ ما جهدا كبيرا كانت ملاءمته ضعيفة"[86].

ويظهر الالتزام بهذا بالمبدأ من خلال استخدام المتحاورين للملفوظات الواضحة والعبارات السهلة، ومن أمثلة ذلك في مناظرة العصر: قول العلامة أحمد ديدات: "**دعوني أولا أصحح ما قاله الأخ شاروش فيما يتعلق بالبسملة، أو (باسم الله الرحمان الرحيم)، نقول (باسم الله الرحمان الرحيم) لنصف الله بالرحمة ولا يوجد أي حرف من حروف العطف المقابلة للكلمة الانجليزية "and" بين صفات الله المذكورة في البسملة، إن أدوات العطف تستخدم لبيان التعدد، تعدد الأشخاص أو الأشياء الذين ينطبق عليهم وصف واحد أو لا ينطبق، بينما نجد أن باسم الأب والابن والروح القدس، اثنتان من أداة العطف، و= and، ومحتوى الصيغتين يختلف اختلافا هائلا**"[87]. ويظهر من قوله هذا حرصه على مبدأ التعاون باعتماد أسلوب الشرح والتوضيح والأمثلة، لتيسير فهم الطرف الآخر.

أ- **خرق مبدأ التعاون في مناظرة العرص**: لقد وجدنا في بعض مواضع المناظرة خرقا واضحا لمبدأ التعاون، وقد جاء هذا الخرق مرتبطا بأساليب المغالطة التي لجأ إليها أحد المتناظرين، ومن ذلك، قول شروش: "**واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد، سر ليس عليكم أن تفهموه، بل عليكم أن تتقبلوه**"[88]؛ حيث جاء كلامه غامضا ومبهما باستخدامه عبارة "**واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد**"، قاصدا إلى الغموض قصدا واضحا، ويدل على ذلك استطراده في الكلام قائلا: "**سر ليس عليكم أن تفهموه**"، محاولا تبرير الغموض في كلامه.

ب- **قوانين التحاور في مناظرة العصر**: يرتكز مبدأ التعاون –كما حدده غرايس- على أربعة مقولات عامة، تسمى حكم المحادثة أو بمسلمات التخاطب، أو قوانين التحاور، وهي:

- **قانون الكم**: أ- لتكن مشاركتك محتوية القدر المطلوب من المعلومات.

  ب- لا تجعل مساهمتك تفوق المطلوب

وهذا الحكم محكوم بقانون الإخبارية، لأن الإخبار هو "القصد والغرض من التخاطب بصفة عامة، وهو من الأسس التي يتجسد بواسطتها الفكر وينتقل إلى المتلقي"[89]. ويشترط في هذا القانون الابتعاد عن الحشو بتكرار القول نفسه، إلا للضرورة التي يستدعيها إفهام المخاطب، وإزالة الغموض واللبس عن الخبر. ومحكوم أيضا بقانون الشمول، ويقصد به استفاء الكلام كل المعلومات الضرورية والكافية التي يستوجب تزويد المخاطب بها، مع تفادي التكرار والحشو والإطناب.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ومن أمثلة تطبيق هذا الحكم في مناظرة العصر: إجابة أحمد ديدات عن السؤال الثالث المتعلق بمعنى كلمة **واحد**[90]، حيث أجاب حسب المطلوب، دون إطناب أو تكرار، أو غموض.

وعادة ما يقوم المتحاورون بخرق هذا القانون، مما يؤدي إلى اللبس وسوء الفهم، ويتم هذا الخرق بطريقتين: "الأولى تتمثل في الصمت، والثانية تتجلى في إخفاء نصيب من المعلومات عن الموضوع"[91].

ومثال ذلك في مناظرتنا هذه ما ورد على لسان شروش في إجابته عن السؤال: **لمن كان يسوع يصلي؟ هل الإله بحاجة إلى أن يصلي؟ هل ثبت تاريخيا لدى المسيحيين أن يسوع كان يؤدي الصلوات؟**

حيث أجاب قائلا: "**أصدقائي الأحباء أنا مسروربلقائكم، ولقاء أخي ديدات، وآمل أن نرتقي منصة المناظرة سويا مرة أخرى... إن الصعوبة تتمثل في أن إله بعض الناس منكم صغيرجدا...**"، فقد خرق قانون الكم، بحشو كلامه بما لا علاقة له بالجواب عن السؤال المطروح عليه، ويظهر ذلك في بداية الجواب، وفي نهاية الأمر تهرب عن الجواب الصريح، إما لجهله الجواب، وإما لأن الجواب ليس حجة لصالح موقفه.

كما وجدنا صورة أخرى من صور خرق قانون الكم، والمتمثل في إخفاء جانب من المعلومات الضرورية والسكوت عنها، وذلك في حديث شروش عن قول توما للمسيح "**يا ربي، يا إلهي**"، مما جعل أحمد ديدات يكمل هذا النقص في المعلومات، وهو يروي الحادثة بتفاصيلها قائلا: "...**وقال المسيح لتوما تعالى ضع أصبعك على جرحي (لتتأكد أني أنا يسوع المسيح بحق ولم أمت)، تعالى لتتأكد أنني لست شبحا. وإذ تحقق توما من ذلك صاح من الدهشة والعجب يا ربي يا إلهي، وليس ذلك بحال من الأحوال أن توما كان يعتبر المسيح ربه وإلهه، إن هذا التعبير لا يزال يستخدم حتى الآن**"[92].

فقد استطاع ديدات أن يسد الفراغ الذهني عند المستمع -والذي خلفه طرح شروش للفكرة ناقصة بحذف كثير من سياقاتها ووقائعها، لغرض إثبات ألوهية المسيح- وبالتالي استطاع أن يوصل المعنى الصحيح لعبارة "**يا ربي، يا إلهي**" التي نطق بها "**توما**".

قانون النوع: أو كما سميه **طه عبد الرحمان** مبدأ التصديق[93]، ويقصد به قول المتكلم للحقيقة كما هي موجودة في الواقع، أو كما يدركها أو يتصورها، ويتضح هذا الصدق من خلال القدرة على إثبات الحقيقة عند الإجابة على الاستفهام الذي يشترط أن يطرح بنية وإرادة صادقة في معرفة الإجابة التي يفترض مسبقا أنه يجهلها، كما يفترض أنها ممكنة وغير مستحيلة.

ومثال ذلك في مناظرة العصر، قول مدير المناظرة مبينا كيفية خروج المناظرة إلى حيز التنفيذ الفعلي: "**وفي الفترة ما بين 15فيفري حتى 15ديسمبر1985 جرت مراسلات عديدة بين الدكتور شروش والعلامة ديدات فيما يتعلق باختيار الموضوع وكيفية إجراء المناظرة، ولم يوافق العلامة ديدات على أن يتم إجراء المناظرة في باكستان، (باعتبار أن باكستان بلد إسلامي)، واقترح أن تكون إحدى المدن البريطانية هي مكان المناظرة، ولا يستطيع أحد أن يصدق أن الشخص الذي ظهرفي برمنغهام هو نفس الشخص الموجود في قاعة ألبرت...**"[94].

ففي هذا النص يتضح صدق مدير المناظرة في سرد أحداث الاتفاق بين المتناظرين، وكذا يظهر صدق العلامة ديدات في اعتقاده الذي دفعه إلى اختيار بلد أجنبي من أغلبية مسيحية، لعرض رأيه المعارض لاعتقاد الكثير من المسيحيين بألوهية المسيح. ويعد هذا التحدي دليلا واضحا على ثقته برأيه، وهذه الثقة لا تتأتى إلا بتوفر حجج وأدلة قوية.

ولما كان القصد من القواعد التي تفرعت عن مبدأ الصدق، وكان القصد لا يتجسد إلا باللغة، إذ جعلت عليه دليلا[95]، جاءت العبارات التي وظفها مدير المناظرة كاشفة للمعنى، مشيرة إلى القصد من وراء رفض ديدات باكستان، واختياره لمدينة بريطانية مكانا للمناظرة، وذلك بقوله: **(باعتبار أن باكستان بلد إسلامي)**، والقصد من ذلك أن العلامة ديدات يسعى إلى تحقيق هدف في نفسه، وهو تصحيح رأي المسيحيين فيما يتعلق بألوهية المسيح، وأن قصده لا يستهدف شروش كشخص أو كفرد بل يستهدف كشف حقيقة دينية وتاريخية انتشرت بطريقة مغلوطة في أذهان هؤلاء المسيحيين.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وموقفه هذا من قبيل قول المتكلم ما يعتقده هو أساس الصدق، فإذا تحقق القصد وصحة الاعتقاد تحقق مبدأ الصدق، أما إن اختل حدث بالضرورة خرق في مبدأ الصدق.

كما يظهر القصد في قيام العلامة ديدات بتصويب النطق بترجمة الآية الكريمة ﴿**والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا**﴾، التي وظفها شروش، في موضعين، الموضع الأول يتعلق بالنطق، إذ خلط الدكتور شروش بين الفعل die، بمعنى يموت، وفعل dye بمعنى يصبغ بصبغة معينة، والموضع الثاني يتعلق بمعنى الفعل يموت die، حيث أن الدكتور شروش كان قد صاغ الفعل خطأ في الماضي البسيط، وكان من الضروري أن يصوغ الفعل في المضارع البسيط، والفرق شاسع في المعنى بين استعمال كل من الصيغتين[96]، فلما كان قصد شروش إثبات ألوهية المسيح، حاول تخطئة القرآن باستعمال ترجمة خاطئة، ولكن المعرفة الجيدة لأحمد ديدات باللغة الإنجليزية جعلته يكشف هذا الغلط اللغوي الذي يقصد منه مغالطة المستمع.

قانون الكيف: وهو قانون مرتبط بالقاعدة الأساسية التي نعبر عنها بـ"التزم الوضوح"[97]، وتتفرع إلى: تجنب الإبهام، تجنب اللبس، أوجز إيجازا مفيدا، كن منهجيا[98].

والمتصفح لمناظرة العصر يجد أن مبدأ الكيف ملتزم به إلى حد ما، وفي مواضع كثيرة، منها إجابة الطرفين عن الأسئلة التي طرحت عليهما من طرف الجمهور، مثل إجابة أحمد ديدات عن السؤال: **لماذا قال توما للمسيح يا ربي يا إلهي؟** قائلا: "**ذلك أن المسيح كان قد عاد ودخل على الحواريين... إنهم كانوا يحسبونه شبحا... وكانوا قد حسبوا أنه قد مات على الصليب كما توهموا، ورآه توما يأكل من الطعام... زادت دهشتهم... وإذ تحقق توما من ذلك صاح من الدهشة والعجب يا ربي يا إلهي...**"[99].

ففي هذا المثال التزم ديدات بالمطلوب في السؤال، وأجاب بكل وضوح ولم يختزل التفاصيل المهمة التي من شأنها توضيح المعنى، واحترم ترتيب الأحداث وتسلسلها، بطريقة تجعل المستمع يفهم المعنى بسهولة ويسر.

وقد استخدم أمثلة من واقع الاستعمال اللغوي وربطها بالسياق، قائلا: "**إن هذا التعبير لا يزال يستخدم حتى الآن ويقوله الناس في مواقف الدهشة والعجب، ولو قلت لصديقك وهو يحدثك يا إلهي، فليس معنى ذلك أنك تعتقد أن صديقك يستحق العبادة**"[100].

وبذلك استطاع ديدات أن يكشف تلك المغالطة التي مورست على المستمع بحذف تفاصيل الحدث والسياقات التاريخية للقول، مما أدى إلى تحريفه عن معناه الحقيقي المقصود.

وهذا القانون قد تم خرقه في بعض مواضع المناظرة، من الأمثلة على ذلك، قول شروش: "**لنكن مثل النمل الذي ينتقل من هذه النقطة إلى تلك ولا يستطيع، دعوني أرشدكم إلى الطريقة، اللائقة بالإنسان، ولكن الطريقة ليست هي التدمير...**"[101]، حيث ضرب شروش هنا مثالا بالنمل، ولكنه لم يكن مثالا ملائما لسياق النقاش، ولا يؤكد الفكرة التي يتم النقاش حولها، ولا تثبت شيئا من ألوهية المسيح، وبالتالي أخل بقاعدة تجنب اللبس، كما أخل بقاعدة تجنب الإبهام حين أخذ "**يترنم بالعربية المبهمة: لاسم يسوع هللوا لتسجد الأملاك...**"[102].

كما نلاحظ اضطرابا واضحا في كلامه حيث لم يكمل العبارة في قوله: "**مثل النمل الذي ينتقل من هذه النقطة إلى تلك ولا يستطيع**"، مما ترك غموضا واضحا في المقصود، فالمستمع يتساؤل: لا يستطيع ماذا؟ أو ما هو الأمر الذي لا يستطيعه النمل؟

قانون الملائمة أو المناسبة: لا تخرج في حديثك عن الموضوع، لتكن مشاركتك ملائمة ومناسبة له، ويمكن أن تقارب بينه وبين مطابقة الكلام لمقتضى الحال[103]، ومن أمثلة هذا الالتزام بهذا القانون، طرح الجمهور لمجموعة من الأسئلة ذات الصلة بالموضوع (هل المسيح إله)، مثل: السؤال الثاني الموجه للدكتور شروش "**لمن كان يسوع يصلي؟ هل الإله بحاجة**

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

إلى أن يصلي؟..."[104]. فالأسئلة هذه ذات صلة وطيدة بموضوع المناظرة، والإجابة عنها قد تثبت ألوهية المسيح أو تنفيها عنه.

أما عن كسر هذا القانون أي الملاءمة والمناسبة، فيتضح من خلال ما قام به الدكتور شروش في مدينة برمنجهام أثناء محاضرة ديدات مع إجيكلارك[105] ، حيث قام من بين الجمهور، فبدلا من أن يطرح سؤالا في موضوع المحاضرة، يقول: **"يا مستر ديدات أنا أتحداك أن تلاقيني في مناظرة عامة"**[106]، حيث خرج شروش عن مجريات اللقاء الذي يقتضي بطرح الجمهور سؤالا واحدا في موضوع المحاضرة، ويقوم العلامة ديدات بالإجابة عليه، إلا أن شروش، قد خرج عن الموضوع وكسر سير الأحداث، بهذا التحدي المفاجئ.

ولقد أثبتت الدراسات أن حالات سوء التفاهم وحصول الغموض أثناء التحاور أكثر من حالات حدوثه، وذلك لأسباب عديدة منها ما يعود إلى المرسل والمستقبل، كالسن والصنف والمهنة والرتبة الاجتماعية والمستوى الثقافي، وانتسابه إلى جهة معينة، وتلوينات النطق وعادات كل فرد في التلفظ[107]، ومنها ما يعود إلى خرق مقصود لمبدأ التعاون وقوانيه بغرض المغالطة، مما يسبب تنازعا وتعارضا بين المتخاطبين.

والملاحظ أن هذه الحالات في هذه المناظرة تعود في معظمها إلى السبب الثاني، أي الخرق المقصود لمبدأ التعاون وقوانينه بغرض المغالطة، ونلمس هذا بالضبط عند شرورش، وخاصة حينما وجد أن نظيره أقوى حجة وأوسع اطلاعا على القرآن والإنجيل والتوراة بشكل لم يكن يتوقعه.

ثانيا- مبدأ التأدب: أساس هذا المبدأ هو اعتبار سياق التلفظ بما فيه من اقتراحات منطقية وأخرى تداولية في الحكم على صحة الملفوظات، هذا السياق الذي يشير إلى شعور المتخاطبين ورتبهم الاجتماعية، وكذا موقفهم من المحيط الذي يتواصلون فيه، وقيمة المعلومات التي يراد تبليغها، ودرجة رسمية مواقف التلفظ، بالإضافة إلى القرارات المتخذة وفقا للسياق المذكور، وللأهداف المراد تحقيقها من التحاور[108].

ويستند هذا المبدأ إلى ثلاث قواعد، تتمثل في:

1- قاعدة التعفف ومقتضاها، وصيغها: لا تفرض نفسك على المخاطب.

2- قاعدة التشكك أو التخير، وصيغها: لتجعل المخاطب يختار بنفسه.

3- قاعدة التودد، وصيغها: لتظهر الود للمخاطب[109].

وتظهر محاولة تطبيق هذا المبدأ في مناظرة العصر من خلال العمل بقاعدة التودد، وأحسن مثال ذلك: قول أحمد ديدات: **"إني أكون سعيد لو أطلعني أي شخص على مثل هذه الجملة التي يقول فيها عيسى عن نفسه ومن بين شفتيه أنا إله"**[110]؛ حيث استخدم أسلوب التودد إلى المخاطب، بدلا من أسلوب التحدي المباشر، فعوض أن يقول أتحداكم أن تأتوا بمثل هذه العبارة، قال أكون سعيدا لو أتيتموني بمثل هذه العبارة.

ولكن هذا المبدأ قد تم خرقه في بعض محطات المناظرة، من مظاهره: كسر قاعة التعفف من خلال قول شروش: **"أصدقائي الأحباء أنا مسرور بلقائكم ولقاء أخي ديدات، وأتمنى أن نرتقي منصة المناظرة مرة أخرى..."**[111]، حيث يحاول شروش فرض نفسه على خصمه وعلى الجمهور، ويظهر ذلك في بداية الأمر بتحديه للعلامة أحمد ديدات قبول مناظرته، ويظهر هنا في تصريحه بأنه يتمنى مناظرة مرة آخرى.

ونقرأ من وراء هذا الموقف مغالطة غايتها إخفاء الشعور بالهزيمة أمام القوة الحجاجية التي ظهر بها خصمه، ولم يكن يتوقعها يوم أعلن هذا التحدي.

ثالثا- مبدأ التأدب الأقصى واعتبار التقرب: وهو المبدأ الذي وضعه **ليتش (Leech،G)** مكملا لمبدأ التعاون، ويظهر في صورتين:

1- سلبية، وهي: قلل من الكلام غير المؤدب.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

2- إيجابية، وهي: أكثر من الكلام المؤدب.

ومن شأن هذه القواعد أن تبعد أي نزاع أو خصومة أو تعارض بين المتخاطبين، ويحقق مبدأ التعاون[112].

ومن أمثلة الصورة الإيجابية في هذه المناظرة: استخدام المتناظرين لعبارات تدل على احترام الطرف الثاني، مثل قول شروش: "**ويطيب لي في هذه الليلة أن أحيي صديقي الذي أقابله لأول مرة بهدية... ويتناولها منه العلامة ديدات شاكرا**"[113]؛ فعبارات التحية والشكر بين المتحاورين تدل على الاحترام المتبادل بينهما، كما تشير إلى البداية الصحيحة لعملية التحاور.

وتتخلل المناظرة في كثير من مواضعها عبارات تدل على التأدب، مثل قول ديدات: "**إني أيضا أحبكم أيها الإخوة** الأعزاء إني أحبكم"، وقوله: "**السيد المدير أيها الاخوة والأخوات، إن موضوع محاضرة الليلة هو هل عيسى إله**"[114].

ومن أمثلة الصورة السلبية، وهي التقليل من الكلام المؤدب، نذكر قول شروش: "**وإني لأرجوا أولئك الذين لا يعرفون قصة إبراهيم أن يدعوني أنعش ذاكرتهم...**"[115]، ويشرع في قراءة الإصحاح الثامن عشر من سفر التكوين؛ وفي كلامه هذا استهزاء بمعلومات المستمع وقدرته على التذكر، وهو يلمح بذلك إلى نظيره أحمد ديدات، وفي ذلك خرق واضح لمبدأ التأدب.

رابعا- مبدأ الوجه: وهو المبدأ الذي وضعه كل من **براون ولفنسون** (Brown et Livinson) وسماه طه عبد الرحمان[116] **مبدأ التواجه واعتبار العمل**، بناء على المقابلة بين الوجه والوجه، ويقوم هذا المبدأ على اعتبار الوجه صورة رمزية تمثل القيمة الاجتماعية للمفرد المتكلم، لذلك صاغا مبدأهما على الشكل التالي: (لتصن وجه غيرك)[117]، وهو مبدأ شديد الارتباط بمبدأ التأدب الأقصى.

ويظهر في مناظرة العصر، من خلال محاولة أحد أطراف المناظرة صيانة وجه الطرف الآخر، وعدم المساس بصورته الاجتماعية، خاصة أمام جمهور الحاضرين، عدا في مواضع قليلة من المناظرة، نذكر منها الهجوم الشخصي الذي سلكه شروش للرد على خصمه حين سأله **من أنت؟ ومن هم أولئك الرجال البدائيون..؟** في خرق واضح لمبدأ الوجه.

ولما كان هذا المبدأ يتم خرقه في كثير من الخطابات ميز العلماء بين مفهومين أساسيين:

- **مفهوم الوجه**: ويمثل الذات التي يدعيها المرء بنفسه والتي تحدد قيمته الاجتماعية، وهي نوعان: وجه سلبي (وجه دافع)، وتمثله رغبة الإنسان في ألا يعترض غيره سبيل أفعاله، ووجه إيجابي (وجه جالب) وتمثله رغبة الإنسان في أن يعترف غيره بأفعاله.

وفي مناظرة العصر يتجلى مفهوم الوجه في محاولة الطرفين كسب اعتراف الآخر بقدرته على الاقناع وامتلاكه الحجة والدليل والمعرفة بالموضوع، وذلك بحشد عدد كبير من الحجج، والتنويع من أساليب عرضها، من استفهام وتعجب وأمر وغيرها، ويعني ذلك أن كل طرف "يرغب من جهة في حماية مجاله، ومن جهة أخرى في الحصول على تقدير الآخر له"[118].

ومثال ذلك قول الدكتور شروش: "**فلنتدبر هذه الأمور سويا، لو كان الإله القدير لم يخترولم يحدد نفسه في زمان ومكان وفي فضاء يملؤه كيان، فكيف كان يتسنى أن ينصرف من أمام إبراهيم...**؟"[119]. حيث استخدم أسلوب الأمر داعيا المستمعين إلى مشاركته فكرته، ويقدم لهم حجة منطقية على شكل سؤال وجيه، وكل ذلك في سبيل إقناعهم وجعلهم يعترفون بصحة موقفه.

- **مفهوم التهديد**: بما أن مسار الحوار يحتمل فقدان الوجه أو ربحه[120]، فالتهديد هو عكس الوجاهة، ويعني عدم صيانة الوجه، فبعض الأفعال الكلامية المتلفظ بها تهدد وجه كل من المتكلم والمخاطب.

ومما يهدد الوجه الإيجابي للمتكلم: الاعتذار أو الاعتراف بالخطأ أو الندم، وأما تلك التي تهدد وجهه السلبي، فمنها الشكر وقبول الشكر أو الوعد، وغير ذلك.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ومما يهدد الوجه الإيجابي للمخاطب: الذم والسخرية والنقد، من ذلك في مناظرتنا هذه قول شروش: "**السيد ديدات في كتابه هذا قد أجهد نفسه كل الإجهاد دون جدوى كي يثبت أن خاصية من أهم خواص الله الحق أنه لا يأكل (آتناتو)، حسنا من أنت؟ ومن هم أولئك الرجال البدائيون الذين يعيشون في قبائل لكي يخبروا الله ما يجب أن يفعل أو يقول؟**"[121]؛ ساخرا منه مستهزئا لكلامه، ومحتقرا أولئك الرجال معيرا إياهم بالبدائية. دون أن يعطي أدنى اعتبار لصيانة وجه خصمه.

وأما ما يهدد وجهه السلبي: فمنها الكلام الذي يحمله على أداء شيء كالأمر والطلب والنصح والتذكير والإنذار والتحذير[122]، وهي أساليب تطبع مختلف الخطابات المتعارضة والمتنافرة.

ومن ذلك قول أحمد ديدات: "**وصدقوني صدقني يا سيدي المدير صدقوني أيها السيدات والسادة لا توجد جملة واحدة في الستة والستين كتابا التي يتكون منه العهد القديم والعهد الجديد يمكن أن نجد فيها عيسى عليه السلام يقول: أنا إله" أو يقول "اعبدوني**"[123]. حيث يطلب المستمعين راجيا منهم أن يصدقوا كلامه، وفي ذلك خرق واضح لمبدأ الوجه، لأنه لم يقم اعتباره لوجهه بطلبه هذا.

وقد تضمنت المناظرة التي بين أيدينا أمثلة من الخطابات التي تهدد الوجه السلبي للمتكلم، مثل الشكر الذي تكرر كثيرا على لسان مدير المناظرة، لكل من الدكتور شروش، والعلامة ديدات.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المبدأ قد يكون ظاهريا، ولا يصرح بما يقصد إليه المرسل، ويظهر من لفظ الخطاب، وبالتالي يكون شكلا من أشكال الخداع أو المغالطة والتضليل، ونلمس ذلك بين طرفي المناظرة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

خاتمة:

وخلاصة القول إن مناظرة العصر كغيرها من المناظرات الفكرية أو الدينية تتأسس على فكرة التحاور ومحاورها، من مداخلات ومبادلات وأفعال كلامية، تسير وفق اشتراط تسلسلي قوامه الحجاج الذي ينبني على فكرة الاختلاف بين المدعي والمعارض، الأمر الذي يجعلها تجمع بين حجاج مستقيم قوامه الحجة الصحيحة في الموضع الصحيح، واحترام مبادئ التحاور وقوانين التخاطب، قصد الوصول إلى الحقيقة، وبين حجاج فاسد يعتمد أساليب المغالطة، همه الوحيد التفوق على خصمه بغض النظر عن صحة ما يقدمه من حجج أو غلطها.

وقد كان المنهج الحجاجي القرآني المبني على البرهان والمستند إلى العقل السليم والنقل الأمين والذي سار عليه العلامة ديدات في نهجه الدعوي واضحا من خلال هذه المناظرة، فقد كان يخاطب نظيره بأخلاق عالية ويناظره بآداب الحوار، محاولا كشف الحقيقة بالدليل البين القاطع، في حين كان خصمه يتخبط في اللامنهج، قاصدا إلى المغالطة حين وجد نفسه عاجزا عن رد حجج خصمه بعد أن أعلن تحديه أمام الجمهور، فأوقع نفسه في خرق واضح وصريح لكثير من مبادئ التخاطب وآداب التحاور، مما جعل المناظرة تغلق بانتهاء الوقت المحدد لها، بدل أن تغلق بالانسجام الحجاجي بين المتناظرين، وهو ما يسمى في نظرية التحاور باستراتيجيات الحل.

مراجع البحث:

1. إبراهيم عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام (أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 46، 2009م.
2. أحمد دعدوش: المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2014م.
3. آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
4. جاك موشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط 2010م.
5. حافظ إسماعيل علوي ومحمد اسيداه: اللسانيات والحجاج، الحجاج المغالط، نحو مقاربة لسانية وظيفية، ضمن كتاب، الحجاج مفهومه و مجالاته، تق: حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ج3، 2010م.
6. ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب، مطبعة الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012.
7. طه عبد الرحمان: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
8. طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
9. طه عبد الرحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط2، 2000.
10. عبد الرحمن الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال، دار القلم للنشر، بيروت، لبنان (د ط).
11. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، 2013.
12. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، 2004.
13. علي محمد جريشة: أدب الحوار والمناظرة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1991م.
14. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

15. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، ط1، 2011.
16. كلود يونان: التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، الحركة السفسطائية نموذجا، دار النهضة العربية للنشر، (د ط).
17. محمد الأمين الشنقيطي: آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن تيمية، (د ط) ج1.
18. محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، (مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية)، إفريقيا الشرق، المغرب، ط 2002.
19. محمد سالم الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م.
20. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1975.
21. محمد نظيف: الحوار وخصائص التفاعل التواصلي (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010.
22. محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي (دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي)، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2012.
23. مسعود صحراوي، التداوية عند العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.
24. ناصر بن دخيل الله السعيدي: "الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي (دراسة وصفية)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2005.
25. نجم الدين الطوقي: علم الجدل في علم الجدل، تح: قولفهارت هايزيتش، فرانز شتايزيقسادن، 1987م، ج32.
26. نور الدين رايص. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط1، 2007.
27. يحي بن محمد زمزمي: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسّنة، دار التربية والتراث، مكة المكرّمة، ط1، 1994.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الهوامش:

[1] يحي بن محمد زمزمي: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسّنة، دار التربية والتراث، مكة المكرّمة، ط1، 1994، ص21.

[2] المرجع نفسه: ص:22.

[3] إبراهيم عبد الكريم السنيدي: الحوار والمناظرة في الإسلام (أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 46، 2009م، ص21.

[4] ينظر: نور الدين رايص. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط01، 2007، ، ص273.

[5] ناصر بن دخيل الله السعيدي: "الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي (دراسة وصفية)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2005، ص،81.

[6] عبد الرحمن حبنّكة: ضوابط المعرفة، دار القلم، دمشق، ط7، 2004م، ص371.

[7] محمد الأمين الشنقيطي: آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن تيمية، (د ط) ج1، ص3.

[8] إبراهيم عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام، ص25.

[9] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص5.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص9.

[11] ينظر: إبراهيم عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام، ص43-44.

[12] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص27-28.

[13] ينظر: إبراهيم عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام، ص43-44.

[14] ينظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص5.

[15] المرجع نفسه، ص30.

[16] ينظر: إبراهيم عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام، ص48-56.

[17] علي محمد جريشة: أدب الحوار والمناظرة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1991م، ص66.

[18] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص81.

[19] ينظر: عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، 2013، ص114.

[20] ينظر: نور الدين رايص. نظرية التواصل، ص273.

[21] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص101.

[22] المرجع نفسه، ص101.

[23] المرجع نفسه، ص103.

[24] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[25] ينظر: نور الدين رايص: نظرية التواصل، ص275-277.

[26] عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص113-114.

[27] طه عبد الرحمان: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص 16.

[28] ينظر: المرجع نفسه، ص17.

[29] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص59.

[30] ينظر: نور الدين رايص. نظرية التواصل، ص275-277.

[31] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص17.

[32] عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص113-114.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[33] ينظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص31.

[34] عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص113-114.

[35] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص5.

[36] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص81.

[37] ينظر: نور الدين رايص. نظرية التواصل، ص275-277.

[38]- محمد نظيف: الحوار وخصائص التفاعل التواصلي (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص16.

[39] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ص 238.

[40] ينظر: نور الدين رايص: نظرية التواصل، ص280.

[41] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص23.

[42] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص25.

[43] عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 114.

[44] ينظر: طه عبد الرحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط2، 2000، ص65.

[45] ينظر: نجم الدين الطوفي: علم الجدل في علم الجدل، تح: قولفهارت هايزيتش، فرانز شتايزيقسادن، 1987م، ج32 ص04

[46] ينظر: محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي (دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012، ص103.

[47] ينظر: محمد سالم الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص43.

[48] ينظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص10.

[49] ينظر: إبراهيم عبد الكريم السنيدي: الحوار والمناظرة في الإسلام، ص62.

[50] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش ص89.

[51] المرجع نفسه، ص49.

[52] المرجع نفسه، ص54.

[53] المرجع نفسه، ص67.

[54] المرجع نفسه، ص32.

[55] المرجع نفسه ، ص63.

[56] المرجع نفسه، ص57.

[57] ينظر: إبراهيم عبد الكريم السنيدي: الحوار والمناظرة في الإسلام، ص61-62.

[58] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص105.

[59] حافظ إسماعيل علوي ومحمد اسيداه: اللسانيات والحجاج، الحجاج المغالط، نحو مقاربة لسانية وظيفية، ضمن كتاب، الحجاج مفهومه و مجالاته، تق: حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ج3، 2010، ص272

[60] ينظر: عبد الرحمن الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال، دار القلم للنشر، بيروت، لبنان، ص297

[61] أحمد دعدوش: المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2014، ص7

[62] محمد العمري: في بلاغة الخطاب الاقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، افريقيا الشرق، المغرب، دط، 2002، ص 90.

[63] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص14.

[64] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص82-83.

[65] ينظر: أحمد دعدوش ، المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، ص 17

[66] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص17.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[67] المرجع نفسه، ص78.

[68] المرجع نفسه، ص105.

[69] ينظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص19.

[70] ينظر: المرجع نفسه، ص15-16.

[71] كلود يونان: التضليل الكلامي و آليات السيطرة على الرأي، الحركة السفسطائية نموذجا، دار النهضة العربية للنشر، (د ط)، ص103-104.

[72] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص54.

[73] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص59.

[74] المرجع نفسه، ص34.

[75] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص55.

[76] المرجع نفسه، ص60.

[77] أحمد دعدوش: المغالطات المنطقيّة في وسائل الاعلام ، ص 23

[78] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص47.

[79] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص31.

[80] المرجع نفسه، ص95.

[81] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، ط1، 2011، ص98.

[82] نور الدين رايص: نظرية التواصل، ص275.

[83] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص113.

[84] ينظر: جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، (د ط)، ص214_215 .

[85] آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص102.

[86] مسعود صحراوي، التداوية عند العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص54.

[87] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص103.

[88] المرجع نفسه، ص105.

[89] ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب، مطبعة الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012، ص192.

[90] ينظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص99.

[91] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص106-107 .

[92] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص95.

[93] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص240

[94] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص27.

[95] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، 2004، ص195.

[96] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص24-25.

[97] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص100.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[98] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1975 ، ص 142.

[99] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص95.

[100] المرجع نفسه، ص95.

[101] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص84.

[102] المرجع نفسه، ص85.

[103]. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص 142.

[104] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص96.

[105] فلويد إجيكلارك أحد أكبر علماء اللاهوت في بريطانيا.

[106] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص25.

[107] ينظر: نور الدين رايص: نظرية التواصل، ص281.

[108] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص97، 98.

[109] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص240-241.

[110] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص60.

[111] المرجع نفسه، ص95.

[112] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص246-247.

[113] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص31.

[114] المرجع نفسه، ص60.

[115] المرجع نفسه، ص44.

[116] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص241.

[117] ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص97-98.

[118] عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص113-114.

[119] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص45.

[120] عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص113-114.

[121] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص47.

[122] ينظر: طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، ص241-243.

[123] مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د أنيس شروش، ص60-61.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548